لأن الهاء خفية فكأن الألف وليت المدغم فيه فلا تكون قبلها إلا الفتحة
وكوجوب الضم إذا اتصلت فيه هاء الواحد المذكر كما في نحو ردّه وعضّه
واستبعده على الأفصح لأن الواو كأنها وليت المدغم فيه لخفاء الهاء
كأنك قلت ردّو وعضّو وإذا استبعد والكسر في مثل لغيته قليلة وتكسر
الهاء حينئذ تبعا له كما هو عادتها في بيرو غلامه فتقلب الواو ياء إذ لو بقيت
الهاء على أصلها لاستكره لكون الواو الساكنة كأنها بعد الكسرة لخفاء الهاء
وجوّز ثعلب من غير سماع فتح المدغم فيه مع مجيء هاء الغائب بعده نحو ردّه
وعضّه واستبعده وغلطه جماعة ولذلك قال المصنف وغلط ثعلب في
جواز الفتح قال الرضي والقياس لا يمنعه لأن مجيء الواو
الساكنة بعد الفتحة غير قليل كطول وقول وكوجوب الفتح في نون من
مع كون الساكن الذي لقيها اللام نحو من الرجل لكثرة مجيء لام التعريف بعد من
فاستثقل توالي الكسرتين والكسر في نون من مع اللام ضعيف ووجهه
مع الضعف أنه لم يبال بالكسرتين لعروض الثانية عكس من ابنك منهما
لقي نون من ساكن غير لام التعريف فإنه يجب فيه الكسر على الأصل لعدم الكثرة
وعن على الأصل إذا لقي نونه لام التعريف كسر كما إذا لقيه غيره لعدم
اجتماع الكسرتين على الأصل في التقاء الساكنين وحكى الأخفش عن
الرجل بالضم لنون عن وهو ضعيف شبهه بنحو قل انظروا والصحيح
حركة النون بالضم اتباعا لضمة الجيم ولم يعتد بالراء المضاعفة وفيه ضعف
لأن الضم لم يجز في نحو إن الحكم مع أن الضمة بعد الساكن الثاني بلا فصل وجاء في
نوعين من المغتفر التقاء الساكنين فيه تحريك الأول منهما النوع الأول ما يكون سكون الثاني فيه
للوقف وأولهما غير حرف لين نحو هذا النقرُ ومن النقرِ فيحرك الأول بحركة الثاني بنقل حركته إليه
كما سيأتي في الوقف إن شاء الله تعالى وكذلك إذا كان الساكن الثاني هاء الضمير نحو اضربْهُ
تنقل حركة الهاء إلى ما قبلها ولم ينقل الفتحة لقلتها إذ لا تجيء إلا في المهموز كما سيأتي إن شاء الله تعالى

والقول

والقول بأن هذا على غير لغة من ينقل في حال الوقف كما في بعض الشروح
خلاف الظاهر والنقر التقاط الطائر الحبة وقد يطلق على غير ذلك والنوع
الثاني منهما يكون الساكن الثاني فيه مدغما والأول ألفا نحو دابّة وشابّة
فإنها تقلب فيه الألف همزة مفتوحة كما يحكى في الشواذ ولا الضألّين وذلك
للفرار من التقاء الساكنين ويجوز أن يقال إنها قلبت همزة كما تقلب في نحو
العألم وتأر على ما يجيء في باب الإبدال إن شاء الله تعالى فلم يمكن مجيء الساكن بعد تلك
الهمزة الساكنة كما أمكن مع الألف فحرك الأول وهو الهمزة وفتحت لأن الألف لا أصل لها
في الحركة فأشبه شيء بها وبالهمزة الفتح لأنه بعض الألف ومخرج الألف والهمزة الحلق وعلى
الوجه الأخير إن كان أصل الألف حرفا متحركا حركت الهمزة بتلك الحركة قال

يا دار مي بدكاديك البرق ... صبرا فقد هيجت شوق المشتئق

بخلاف ما لو كان الأول واوا نحو تأمروني بإدغام نون الإعراب في نون الوقاية
ونحو ثوب أو يا نحو خويصة فإنها لا تقلب همزة وذلك لكثرة الألف
في مثل هذا المكان دون الواو والياء الابتداء أي هذا باب الابتداء أي الشروع
في التلفظ لا يبتدأ إلا بمتحرك لتعذر الابتداء بالساكن كما يشهد به الحس
كما لا يوقف أي كما لا يوقع انتهاء اللفظ وختمه إلا على ساكن أو شبه الساكن كما يوقف
فيه بالروم أو الإشمام لا للتعذر بل للاستحسان لأن ختم الكلام والانقطاع عنه أمر
يناسبه التخفيف والاستراحة والسكون أو شبهه أخف من التحريك فإن كان
الأول أي أول حروف اللفظ الذي يريد المتكلم الشروع بالتلفظ به أو أول حرف
الكلمة سواء كان أولا حقيقة أو حكما كلام التعريف فإنها كالجزء مما دخلت عليه
ساكنا بدليل حال الوصل فإنك تجد السين مثلا من اسم في قولك ما اسمك ساكنا
وذلك مسموع في الأسماء التي لا اتصال لها بالأفعال وفي الحروف ومقيس في بعض
الأسماء والأفعال فالمسموع من الأسماء في عشرة أسماء لا اتصال لها بالأفعال
محفوظة لا يقاس عليها غيرها وهي ابن أصله بنو كفرس بدليل أبناء إذ أفعال قياس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)